العدد (1893) السنة الثامنة - الأحد (29) آب 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

"أنسباير"مطبوع بالإنكليزية يديره العولقي لـ"تثقيف"الغرب"!

ماتيو غيدير: القاعدة ضعيفة.. ومستقبلها بيد أشخاص معزولين

□ حوار: أولفيه ميشيل

الجيل الجديد من الجماعة الإرهابية يعتمد وسيلة اتصال جديدة وهي مجلة (أنسباير Inspire) التي تكتب كاملة بالإنكليزية وتقرأ بوضوح على الشبكة الدولية، تتوجه نحو مسلمي العالم الأنكلوساكسوني.

ماتيو غيدير، الأخصائي بالحركات المتطرفة، يفك لنا جفرة هذا الشكل الجديد من دعاية القاعدة.

سبع وستون صفحة تضم نصوصاً، صوراً ملونة لأسلحة، وصوراً شخصية لبن لادن، للزهراوي ولـ"أبطال"الإرهاب الدولي الآخرين، وإرشادات من أجل"صنع قنبلة"، بل وحتى أوامر للتنفيذ... الموقع الجديد يدعى (أنسباير Inspire)، وخلافاً للمألوف فان المجلة بالإنكليزية. وهذه علامة تبدل عميق في دعاية القاعدة. ماتيو غيدير، الأستاذ في جامعة جنيف، والمختص في الإرهاب، يعتبر أحد الأشخاص القلائل الذين تمكنوا من تحليل الوثيقة بأكملها.

س – الفيغارو مغازين: يصدر الفرع اليمني من القاعدة نشرة بالإنكليزية. هل هذه هي المرة الأولى؟

ج – ماتيو غيدير: كلا، ليست هذه هي المرة الأولى؛ فبعض خطب بن لادن والزهراوي تحمل عناوين ثانوية بالإنكليزية عندما تكون موجهة للشعب الأمريكي. ولكن هذه هي المرة الأولى التي يجري فيها بث نشرة للقاعدة كاملة بالإنكليزية.

س – ما الغاية منها ومن تخاطب هذه النشرة؟

ج – افتتاحية النشرة صريحة جداً بشأن من تستهدفهم. إنها تخاطب"ملايين المسلمين الذين لغتهم الأولى أو الثانية هي الإنكليزية، سواء كانوا في الغرب أو في الشرق، في غرب أو جنوب أفريقيا، في جنوب أو جنوب شرق آسيا، وكل مكان في العالم". فالنشرة لديها بدلالة هذه العبارة طموح عالمي وتستهدف أكثر بصفة عامة الجمهور الناطق بالإنكليزية في كل مكان أينما وجد.

س – ماذا يجد المرء من جديد في (أنسباير)؟

ج – إذا وضعنا اللجوء إلى الإنكليزية جانباً، فإن (أنسباير) لا تعرض ما هو جديد من حيث الأساس. إن أغلب المقالات منشور سابقاً بالعربية في نشرتين دوريتين للقاعدة. فالأمر قائم إذن على ترجمات بسيطة لنصوص معروفة سابقا من قبل التنظيم، نصوص هي إضافة إلى ذلك من السهل العثور عليها في كتابات عناصر القاعدة. وحتى المقابلات المعلنة هي إعادة نشر رسائل تتفاوت في قدمها لزعماء التنظيم.

س – هل هي وثيقة طبق الأصل أم أنها مزورة كما يدعي البعض ذلك؟

ج – تتجدد هذه المناقشة عند كل ظهور لمعلومة جديدة أو وثيقة تتعلق بالقاعدة؛ ويقدم جمع من هواة نظريات المؤامرة التفسيرات الأكثر تنوعاً في سبيل إظهار أن"الحقيقة في غير هذا". وفي هذه المرة بالذات، البرهان على مطابقة الوثيقة للنص الأصلي يأتي من التنظيم بالذات الذي أعلن هذه المجلة وبثها على عدة منتديات.

س – قد يصح هذا، ولكن ما هي البراهين الملموسة أكثر التي تعرضها على أولئك الذين يشكون في ذلك؟

ج – بالتأكيد، أولئك الذين يشكون حتى بـ ١١ أيلول سيستمرون في الشك مهما تكن الأدلة والبراهين، مبدئيا أو جهلاً. ولكن المختصين بمقدورهم الحكم على قطعة من المحتوى، من حيث الأساس كما من حيث الشكل، مادامت النسخة الكاملة متوفرة حالياً على أغلب المنتديات الإسلامية. أخيراً، فإن القاعدة كانت ستصدر تكذيباً لو أن هذه النشرة لم تكن صادرة عنها، كما فعلت هذا في الماضي.

س – ماذا يعني تبني الإنكليزية من قبل القاعدة في دعايتها؟

ج – بالنسبة لي، التحول نحو الإنكليزية من قبل المنظمة الإرهابية الأكثر عداءً لأمريكا يعني الانتصار الثقافي للولايات المتحدة التي لغتها تفرض نفسها على القاعدة من الآن فصاعدا. وهذا يعني كذلك أن الأكثر واقعية من بين عناصر القاعدة هم في حالة تفوّق على السلفيين المتزمتين الذين تعتبر الإنكليزية بالنسبة لهم"لغة الشيطان".

س – مجلة (أنسباير) على الشبكة الدولية هل تعتبر بداية حرب بين "المعتدلين" و"قدماء" الإرهابيين؟

ج – كلا، ولكن يلاحظ المرء بعض التضاد بين"دعاة التحديث المعتدلين"و"السلفيين دعاة العودة إلى الماضي"الذين يعيشون خارج عصرهم. مثلاً، إحدى مقالات المجلة، مكتوبة من قبل مختار حسن (الصفحات ٤٥-٤٨ من المجلة) تحلل بالتفصيل"الحاجز اللغوي"وتدعو إلى"مزيج ثقافي"(من أجل إنجاح العمليات العسكرية للتنظيم). وهذا موقف لا يمكن تصوره لدى الحراس المسنين، المفتونين بأصول الإسلام وخرافة النقاء.

س – هل يقصد بهذا القول أن الإرهابيين"يعولمون"أنفسهم؟

ج – نوعا ما. إن جيلا جديدا من الإرهابيين قد تكفل بأمر توزيعة ورق اللعب العالمية الجديدة ويرى نفسه حاذقا فيها بما في ذلك دعايته، مستعيناً باللغة الإنكليزية الأكثر استخداماً في العالم. إن هذا الجيل الجديد، تشبهاً بعصره، يعتبر معتدلاً جداً ومؤمركاً ثقافيا. ولكن استخدام لغة الطرف الآخر يستدعي، كي يكون أكثر فاعلية، الرجوع نحو كوادر، نحو تشكيلات، ومعايير؛ وبصفة خاصة، تكيفه مع مفاهيم تفرضها هذه اللغة، وبالأخص عندما يكون الهدف المنشود إقناع المخاطب بما يطرحه عليه.

س – ما الذي يجعل تبني الإنكليزية يستتبع الخضوع للكوادر الأنكلوساكسونية؟

ج – باستعمال الإنكليزية في دعايتها، تسعى القاعدة إلى"الالتصاق"باهتمام جمهور من العامة الناطقين بالإنكليزية وإلى إقناعهم بالانضمام للتنظيم. وجراء فعلها هذا، هي مجبرة على تكييف وجهة نظرها وخطابها كي ترضي هذا الجمهور. والمثال الأكثر نطقاً هو عنوان المجلة (Inspire) الذي يتطابق تماماً مع الغاية المنشودة من قبل التنظيم ومع ما تعنيه كلمة"حرِّضْ"، التي تظهر على غلاف المجلة. غير أن الكلمة العربية المقابلة لها قد جاءت بصيغة الأمر وتعني على وجه التحديد"حرِّضْ"وبالأخص"حرِّضْ على القتال". ولأن الفعل"حرِّضْ"– الذي استبدل بـ Inspire ويقابله الفعل الفرنسي Inspirer ويقصد به هنا (حث، أدعو) – يقابله في الإنكليزية"incite"كما في الفرنسية"inciter"وله معنى سلبي (التحريض على الكراهية، الخ.)، فقد قاد هذا محرر المجلة لتبني مفردة إنكليزية لها جاذبية أكثر من سواها لدى الجمهور المستهدف رغم عدم مطابقتها بالتمام للمعنى القرآني.

س – أنت أحد المختصين القلائل الذين تمكنوا من قراءة وتحليل الـ٦٧ صفحة من"Inspire". كيف جرى تنظيم المجلة؟

ج – جرى تنظيم المجلة في عدة أبواب حيث يمكن معرفة محتويات كل واحد منها بالرجوع إلى الموجز الذي تضمنته الصفحات الثلاث الأولى من المجلة التي سبق أن جرى بثها بصورة واسعة والتي يدل عنوانها على محتواها: "رسالة إلى شعب اليمن"، "رسالة إلى الشعب الأمريكي وإلى مسلمي الغرب"، "كيفية إنقاذ الكوكب"، "مدارس الجهاد"، دليل مصور من أجل صنع قنابل بمهارة في المنزل، شرح جهاز لتجفير الرسائل، قصائد شعر، وأدعية.

ويوجد تقديم لمناطق معينة (اليمن، الصومال، أفغانستان) ولبعض شخوص القاعدة من غير بن لادن والظواهري (أبو بصير، أبو عطا...)، ومواضيع نقاشية معينة (تزايد الارتفاع في درجات حرارة الجو، وصور الكاريكاتير عن النبي محمد، النقاش حول النقاب والبرقع).

س – ولكن يبدو أن العولقي شخصياً يحتل موقع النجم في هذه المجلة؟

ج – فعلاً، هناك تبرير لأنوار العولقي، رجل الدين الأمريكي–اليمني الجنسية المسؤول عن عملية تجنيد الغربيين داخل القاعدة في شبه الجزيرة العربية. فهو الأصل في إصدار هذه النشرة بالإنكليزية لأنه يرى أن من الضروري تكييف خطاب القاعدة الموجه للجمهور الأمريكي. وبهذا الخصوص، فهو يتبجح بكونه قد أحرز بعض النجاح ما دام هو في أصل انتقال اثنين من الإرهابيين بثقافة أنكلوساكسونية إلى مرحلة التنفيذ العملي: الرائد نضال حسان، منفذ مجزرة فورت هود، والنيجيري فاروق عبد المطلب الذي قام بالمحاولة الفاشلة ضد الرحلة أمستردام–ديترويت.

س – هل تقصد مجلة (أنسباير) أن مزيداً من الاعتداءات سيكون من صنع أشخاص من الولايات المتحدة الأمريكية؟

ج – تسعى القاعدة من الآن فصاعداً لأن تجند بأولوية عناصر مستعدة للانتقال نحو التنفيذ وهم على الأرض الأمريكية. وإن محاولات الاعتداء التي حصلت خلال الأشهر الأخيرة الماضية تهدف للبرهنة على أن خطابها يلقى بعض الصدى. فالأمريكي–الباكستاني، فيصل شاهزاد، منفذ الاعتداء الفاشل ضد تايمز سكوير يندرج ضمن هذا التوجه.

س – إن هذا التزايد في الاعتداءات المرتكبة من قبل سكنة البلدان المستهدفة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، أستراليا أو أفريقيا الناطقة بالإنكليزية، هل يُنبئ بموجة جديدة من العنف؟

ج – كلا، لا أعتقد ذلك. هذا التوجه نحو جعل الإرهاب معتمدا على أشخاص إنما هو علامة ضعف التنظيم ومشاكل التجنيد التي يواجهها، بل وكذلك نزوع نحو فتور الهمة العملية حتى درجة الهواية والذي شهدنا أمثلة له خلال الأشهر الأخيرة الماضية.

س – إن فرنسا، بموقفها حول الحجاب، مُشار إليها بإصبع الاتهام في (أنسباير). هل يتوجب أن نخشى ردودا انتقامية؟

ج – هذا الموضوع الجذري يحتل مكاناً مرموقاً في مجلة القاعدة. ففرنسا والرئيس ساركوزي منتقدان. ولكن هذا ينم عن منحى تخريبي أكثر مما هو إرهابي.

س – كيف تفسر هذا التطور العالمي للإرهاب؟

ج – إن رسالة القاعدة ما عادت تلقى قبولاً في البلدان المسلمة، كما لم تعد تجذب الشباب. فلم يعد هناك من شخص يؤمن بتنصيب خليفة كما يدعو لذلك بن لادن. ولم يعد لدى التنظيم من جديد سوى بعض الشباب الغربيين، بدافع سيئ للمغامرة أو للثورة، يرمون أنفسهم بدون مبالاة في الإرهاب العالمي. ولسوء الحظ، ومع الأزمة الراهنة في النظام العالمي، فإن القاعدة مستمرة في أن تصبح ظاهرة غربية ومشكلة أمريكية أكثر مما هي إسلامية.

س – كيف ترى مستقبل القاعدة؟ هل هي حقيقة حركة غدت ضعيفة؟

ج – نعم، القاعدة قد أصابها الضعف بوضوح على الصعيد الأيديولوجي والعملياتي. فالمنظمة ما عادت لديها الوسائل لتنفيذ اعتداءات ذات وقع كبير ولا لجمع مشاركة من أغلبية الانصار. ولكنها تبقى اليوم نقطة حشد وبؤرة للأشخاص الأكثر تطرفاً حتى النهاية. إن مستقبلها من الآن فصاعداً هو بين أيدي إرهابيين منزوين، معزولين وانتحاريين.

■ ترجمة: سلام العبودي

على هامش الصراحة

أمو النا وحكايات قصيرة

■ إحسان شمران الياسري

في حكاية مختصرة.. إن إحدى الوزارات اشترت مولدة كهرباء بحدود مائتي ألف دولار.. وقد رفعت لجنة فنية توصية بصرف الثمن نظراً إلى إن المولدة صالحة وجديدة. وبعد تشغيلها بساعة تعطل المحرك، فلماذا أسقط في أيدي الفاشلين، قاموا بإشعال حريق في المولدة لطمس معالم الجريمة.

بعد التحقيق تبين ان الآلة مستعملة، وبدأت دورة التحقيق والمحاكم والخبراء.. وتقرر إقامة دعوى على الشركة المجهزة التي حاولت في بعض مراحل الدعوى الوصول إلى تسوية رضائية تتكفل بمقتضاها بدفع كلفة التصليح.. ولكن القانونيين في الوزارة أصَروا على أن يأخذوا حقهم بالقانون.. ثم كان القضاء، بسعة صدره، وإحاطته بكافة الوقائع، قد لاحظ ان الوزارة تتحمل المسؤولية، مهما كانت الذرائع، لأنها بالأصل وافقت على استلام الآلة.. وأصدر القضاء حكمه برد الدعوى وتحميل الوزارة تكاليف ومصاريف المحامين والخبراء ودفع المتبقي للمجهز.

هذه القصة تظهر التعامل مع أمثال هذه القضايا بشكل مجتزأ.. فقد تُرك الجناة الذين أصدروا شهادة السلامة عند الاستلام، وتمت إقامة الدعوى على المجهز (الغشاش).. وكان الأجدر أن تفعل الوزارة هذا، وتُحقق أيضا مع اللجنة.. ثم عندما كان واضحاً ان القضاء لم يقتنع بالذرائع، وهو في طريقه لحسم الموضوع بطريقة لا تضمن مصالح الوزارة، كان يجب أن تتم التسوية مع المجهز بالطريقة التي اقترحها، ثم يكتمل التحقيق والتدقيق واستخلاص العبرة.

ليس المهم أين حصلت هذه الواقعة.. وقد تكون من خيال الكاتب، ولكن المهم أن نجد الخلاص من مشاكل إدارة الأزمات والأمور ونتعلم فنون التفاوض..

والحكاية الثانية.

قال صاحبي: كُنت مدير ناحية في إحدى محافظات الفرات الأوسط. ولدى عودتي إلى بغداد، ضايقتني سيارة عسكرية يستقلها ثلاثة أشخاص. فتخلصت منهم بصعوبة ومضيت بطريقي. كنت وحدي وكانوا ثلاثة. ولكنهم استمروا يلاحقوني ويؤشرون لي بالأيدي والاضوية لكي أتوقف. وإذ كنت مُسَلحا، فقد تحاشيت الوقوف لكي لا يقع المحذور. وعندما وصلت على نقطة التفتيش في مدخل بغداد.. أخبرت مسؤول السيطرة بأنني مدير ناحية، وإن الأخوان في السيارة العسكرية لاحقوني وحاولوا إيقافي.. وهنا وصلت السيارة العسكرية فأنزلهم مسؤول النقطة وباشر استجوابهم عما أخبرته به.. فحاول أحدهم أن يبدو متماسكاً وقال له (إنني عقيد.. كذا).. فأمر مسؤول النقطة بنزع لوحات تسجيل السيارة وقال له (كائناً من تكون.. لقد ضايقت أحد المواطنين وكان محتملاً أن تتسبب له بأذى.. فما بالك إذا كان مسؤولاً..).. ورغم الجهود التي حاول فيها السيد العقيد أن يبدو قوياً، إلا ان إصرار مسؤول السيطرة على أداء واجبه، أضطره للتوسل في حل المشكلة.. ولكن الرجل أصرَ على إرسال لوحات السيارة إلى الوحدة العسكرية بكتاب شديد اللهجة.. أقول هذا، وأنا أرى المواطن العراقي يُهان عشرات المرات يومياً من مواكب وسيارات مسلحة لا نعرف من يركبها.. يكفي انها لا تحمل لوحات تعريف وتخرج من نوافذها بنادق رشاشة.. أما إذا كانت تحمل صفارات إنذار فحدّث ولا حرج.. لأن هذا يعطيها حق المرور عكس اتجاه السير، ويعطيها حق قطع الشارع ومضايقة السيارات..

هل تعلمون اننا في الشارع لا نخاف من سيارات الحرس الوطني (الهمر) أو سيارات الأمريكان، ولكننا نخاف كثيراً من سيارات الدفع الرباعي التي لا تحمل لوحات تسجيل، لأننا بالواقع لا نعرف من بها.. هل هم قليلو النعمة الذين أصبحوا مسؤولين في الدولة فصاروا يستعرضون عضلاتهم على (أولاد الخبازة).

وإذا سألتني ما دور الحكومة في ذلك، أقول لك إنني أطلعت على أكثر من توجيه موّقع من السيد الأمين العام لمجلس الوزراء يُشدد فيه على احترام الناس في الشارع وعدم السير بالاتجاه المعاكس وعدم تجاوز نقاط التفتيش.. ولكن التطبيق متعثر..

ويقع هذا كما نعتقد ليس على الحكومة مع انها مطالبة بتوجيه السادة الوزراء، ووكلائهم وبعض المستويات الأخرى من المسؤولين بعدم الموافقة على سلوكيات حمايتهم وسائقيهم، ولكن يقع على الشرطة الوطنية بالدرجة الأساس لأنها صاحبة السيطرة ونقاط التفتيش في العاصمة، وهي محط ثقة المجتمع وحبه.

كما يطلب أهالي بغداد من السادة المسؤولين ممن تحلو لهم مثل هذه السلوكيات، البقاء في المنطقة الخضراء ونقل مقرات أعمالهم إليها لكي يكفونا وجودهم في الشوارع وإزعاجنا بدون رحمة.

خارطة الطريق العراقية: السفير الأميركي الجديد يشرح العقبات

□ عن: كرستيان ساينز مونيتر

رحب القادة السياسيون العراقيون بالسفير الأمريكي الجديد منتقدين سلفه بسبب عدم اشتراكه بشكل فعال في تنشيط العملية السياسية. وعلى الرغم من التقدم الحاصل الا ان العراق يواجه مشاكل استثنائية نتيجة للأخطار المستمرة بسبب الاستراتيجية الامريكية الجديدة بينما مازالت المشاكل تواجه تشكيل الحكومة العراقية.

يقول السفير الأمريكي الجديد جيمس جيفري في اول ملاحظة له منذ وصوله الى بغداد"مازالت المنطقة صعبة ومازال العراق يعاني من مشاكل استثنائية لكنه ايضا بلد قد اظهر الكثير من التقدم"مضيفا ان التطور المثير في الجانب الامني جعل من الممكن انجاز الهدف الأمريكي المتمثل في خفض عدد قواتها الى ٥٠ ألف جندي هذا الشهر من مجموع ١٦٠ الف جندي كانوا موجودين في ذروة العنف.

ان فكرة خفض القوات هي فقط العلامة الواضحة ضمن الاتفاقية الاستراتيجية الواسعة الاطار التي تم التطرق اليها بين العراق والولايات المتحدة خلال العام الماضي وكان المقصود بها ان تكون خارطة طريق للعلاقة المستقبلية بين الولايات المتحدة وعراق ذو سيادة كاملة.

ان تطبيقها وكذلك المفاوضات التي كانت وريثة لاتفاقية القوات سمحت للقوات الامريكية في ان تكون على الاراضي العراقية حتى نهاية عام ٢٠١١ وهو الامر الذي سيعتمد على نوع الحكومة العراقية القادمة.

جيفري الذي كان يعمل نائبا لرئيس المهمة في العراق بين عامي ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥ قال انه كان مندهشا لحجم التغيير الحاصل في العراق عما كان عليه الحال قبل خمس سنوات عندما كانت الهجمات بقذائف الهاون والصواريخ تضرب ما يسمى الان بالمنطقة الخضراء.

وقال السفير الجديد"انه بلد يختلف الان عما كان عليه لكن كما رأينا يمكن ان تحدث اشياء فظيعة بالاشارة الى التفجيرات الارهابية التي حدثت يوم الاربعاء الماضي مضيفا ان الامكانية لما يمكن ان يميز على انه اعمال ارهابية تمثل الان معنى مختلف كما ان تأثير العمليات الارهابية على الحياة السياسية في البلاد مازال يمثل خطرا هاما كما العنف والحيرة تظهر ان الاخطار على استراتيجيتنا لم تنته بعد".

ان الاطار الاستراتيجي للاتفاقية يلزم كلا البلدين بمجموعة واسعة من اطر التعاون لتغطية المجال الاقتصادي والتعليم والامن وحقول أخرى يقول السفير جيفري"نحن نأمل ان يحدث ذلك لأن هذا القرار هو احد قرارات الشعب العراقي لكننا لم نر أي اشارة تتعلق بالحقول الاخرى مضيفا اننا سنكون قادرين على توسيع وتعميق تلك السياسة في مجالات الطاقة وحكم القانون والتعليم والامن والعلاقات الاقتصادية والتجارية مع هذه البلاد كما نفعل ذلك في كافة انحاء بلدان الشرق الاوسط". لكن على خلاف بلدان الشرق الاوسط الاخرى حيث الاستقرار يعتمد بشكل واسع على العوائل الحاكمة وعلى احتكارات السلطة بينما الصراع على السلطة بين الفئات الرئيسة ترك العراق في حالة من الاضطراب السياسي بدون ضمان ان تكون الحكومة العراقية الجديدة مهما كانت راغبة في التعاون مع الولايات المتحدة كآخر شيء.

وكان وصول السفير الامريكي الجديد في العراق جيمس جيفري مرحبا به من قبل القادة السياسيين العراقيين الذين انتقدوا سلفه السفير كريستوفر هيل لعدم عمله بشكل نشيط في العملية السياسية حيث ان جزءاً من بنود الاتفاقية الاستراتيجية هي المساعدة على تبني العملية الديمقراطية يقول وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري عن السفير الامريكي الجديد"انه يحظى بكثير من الاحترام وقد تعامل مع كل اللاعبين الرئيسين في العملية السياسية هنا فهو يعرفهم واحدا واحدا"مضيفا"ان بامكانه ان يلعب دورا اكثر نشاطا لأحراز بعد التقدم في تشكيل الحكومة".

يقول السفير جيفري"ان لدينا جدول اعمال ضخماً لوضع السمات المختلفة للاتفاقية الاستراتيجية في مكانها وذلك يتطلب مفاوضات مع الحكومة لتوقيع الاتفاقيات والتقدم الى الامام وحتى عملية الحصول على الاشياء الاساسية مثل اتفاقية بناء على الارض في مختلف المواقع في كافة انحاء العراق".

■ ترجمة: عمار كاظم محمد

إلى متى يدفع المواطن ثمن تأخرها؟

أزمة تشكيل الحكومة محاطة بتحذيرات أمنية وبطء الحراك السياسي

□ بغداد/ اياس حسام الساموك

عبر عدد من الاكاديميين والاعلاميين عن امتعاضهم نتيجة عدم اهتمام الساسة العراقيين بالتفجيرات الاخيرة التي حصلت وشملت جميع انحاء العراق والتي خلفت اعداداً كبيرة من الضحايا مابين شهيد وجريح.

مختصون تحدثوا لـ"المدى"عن ان اغلب الساسة منشغلون بأزمة تشكيل الحكومة للحصول على المكاسب الشخصية الامر الذي خلف فراغاً امنياً استغلته بعض الجماعات المسلحة وقامت بالعديد من الهجمات استهدفت في اغلبها المدنيين العزل، وبالرغم من تحذيرات بوجود هجمات جديدة فان الساسة لم يعدوا هذه التهديدات بمثابة ورقة ضغط عليهم لايجاد الحلول والخروج من الازمة السياسية التي تعصف بالبلاد. مشددين على ان المتضرر من اي تدهور امني هو المواطن العراقي.

تحمل المسؤولية

الباحث الاكاديمي د.عبد الهادي الزيدي يشير لـ"المدى"ان السبب وراء عدم اخذ الخروقات الامنية التي حصلت في عموم البلاد من قبل الساسة محمل الجد والاسراع في تشكيل الحكومة يعود الى عدم تنامي الروح الوطنية لدى الساسة العراقيين وعدم وجود الاحساس بالمسؤولية اتجاه الشعب العراقي.

الزيدي شدد على ان البلد الان مفتوح من كل الجهات والاحتمالات فهو مفتوح امام دول الجوار والابعد من الجوار، ومن مصلحة هذه الدول بقاء العراق متدهورا على جميع الاصعدة كونه يعد مسرحا لتداخل المصالح، مضيفا ان الدول التي تحاول السيطرة على العراق ومقدراته لاتتحمل وزر مايحصل انما الذي يتحمل وزر ذلك هو العراق كونه الدولة التي تضعف والمسؤولية تقع عليه في ازالة هذا الضعف، لافتا الى ان العراق اصبح مرتعا للارهاب والمليشيات بسبب التباطؤ في تشكيل الحكومة.

الحلول الأربعة

في حين يذهب د.سعد مطشر الاكاديمي بجامعة بغداد في حديث لـ"المدى"الى ان الحراك السياسي في العراق يتوجه نحو تشكيل الحكومة اكثر مما يتوجه نحو الشعب العراقي فالساسة يعدون ان المشكلة الاكبر هي في تشكيل الحكومة متناسين هموم المواطن كالجانبين الامني والخدمي كونها من الدرجة الثانية.

مطشر اضاف: الساسة وحتى في توجههم لتشكيل الحكومة فهم منشغلون باختيار رئيس الوزراء اكثر من اي شيء، معتقدا ان ازمة تشكيل الحكومة لايمكن حلها بسهولة كون العراقيين عموما والساسة خصوصا لم يعتادوا بعد على الوضع السياسي الديمقراطي الجديد والتبادل السلمي للسلطة وفي المستقبل يمكن لهم الاعتياد على الامر فالعراق لايزال يعيش في الدرك الاسفل للديمقراطية.

يرى مطشر ان العراق امام واحدة من اربعة حلول اولها الاستحقاق الانتخابي وقد اثبت هذا الحل فشله والثاني هو مايعرف بالكتلة الاكثر عدداً وفشل هو الاخر كون الساسة لم يتوصلوا الى اتفاق لمعرفة من هي الكتلة الاكثر عدداً والثالث وهو تشكيل حكومة انقاذ وطني فالحراك السياسي الذي يجري حاليا خلف الكواليس يمضي بهذ الاتجاه فهنالك تأييد من الولايات المتحدة الامريكية والامم المتحدة وحضور للقادة العسكريين والسياسيين ونحن كشعب لانأمل في ذلك كون ان الديمقراطية يجب ان تأخذ مسارها ويجب ان يجري التوافق بين جميع الكتل، والحل الرابع وهو الانسب يكون بتشكيل حكومة شراكة وطنية فلا يستطيع اي طرف داخل العملية السياسية تشكيل حكومة دون الطرف الاخر.

صفقات أمنية

اما الاعلامي سرمد الطائي يعتقد في حديث لـ"المدى"ان التفجيرات الاخيرة هي اعلان عن انهيار امني في البلاد وانتهاء لصفقة امنية كان قد ابرمها الجنرال بترايوس مع بعض المسلحين لحفظ الامن في العراق.

الطائي يذهب الى ان الامر يستوجب عقد صفقة جديدة كون الصفقة القديمة انتهت مع يوم الانتخابات مضيفا ان العراق الان بحاجة الى خطة امنية جديدة، فالساسة منشغلون بمفاوضات تشكيل الحكومة وسجالاتها والجانب الامريكي منشغل بسحب قواته من العراق الامر الذي جعل المسلحين يقومون بسلسة من التفجيرات للاعلان عن وجودهم لكي يقوموا بالمفاوضات لحفظ الامن.

الطائي شدد على ان المواطن هو من يتضرر من وقع هذه الانفجارات كونه هو من يموت فالساسة يستغلون انهيار الوضع الامني حتى يطيح كل بالاخر من خلال تحميل المسؤولية، مشيرا الى الشعب القيام بضغوط على الساسة للاسراع في تشكيل الحكومة فالساسة يشعرون بحالة من الاسترخاء لعدم وجود ضغوط شعبية تقع عليهم.

حالة التخبط

ومن جانبه يقول الاعلامي عدنان الفضلي لـ"المدى"ان السياسة في العراق تعيش حالة من التخبط اضافة الى وجود رؤى غير واضحة، مضيفا في حالة حدوث اي خرق امني يرمى باللائمة على تنظيم القاعدة والنظام السابق فالحكومة تلجأ الى الاعذار ولاتلجأ الى الاجراءات الاحترازية والعمليات الاستباقية.

الفضلي شدد على ان الساسة منشغلون بالحصول على المناصب الساسية بعيدا عن هموم المواطن، لافتا حتى في الجانب السياسي فأن اغلب الساسة بمثابة أجهزة التحكم عن بعد يتحركون بأمرة رؤساء كتلهم، والخاسر الاكبر هو المواطن كونه هو من تقع عليه الهجمات الارهابية اما السياسي فهو يعيش في مناطق محصنة داخل المنطقة الخضراء.